أوكرانيا تعلن مقتل 51 بقصف روسي وتنتظر صواريخ كروز أمريكية

لافروف ينصح واشنطن: احترموا خطوطنا الحمراء

سيرغي لافروف

قصف روسي على محطة كهرباء بمقاطعة دنيبرو بتروفسك في أوكرانيا

«وكالات» : وسط التسريبات بقرب تسليم الولايات المتحدة صواريخ طويلة المدى أو طائرات إلى أوكرانيا قد تساعدها على استهداف العمق الروسي، تصاعدت التحذيرات الروسية.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الأربعاء، ردا على سؤال حول احتمال تسليم مقاتلات F16 إلى كييف، أن واشنطن تخطت الخطوط الحمراء.

كما أضاف أن بلاده جادة جدا في ما يتعلق بخطوطها الحمراء ولا تسمح بتجاوزها.

إلى ذلك، رأى أن واشنطن بدأت تفقد إحساسها «بالتعاون المتبادل» مع روسيا، منبها إلى أنه «أمر خطير جدا»، وفق ما نقلت رويترز.

بدورها، حذرت الناطقة باسم الخارجية، ماريا زاخاروفا، في وقت سابق أمس، دول حلف الناتو من «رد فوري ومؤلم» في حال استهدفت أوكرانيا الداخل الروسي.

كما أضافت في إحاطة إعلامية على هامش المنتدى الاقتصادي الشرقي: «إن سياسيي الاتحاد الأوروبي لا يفكرون إطلاقا في مخاطر تصعيد النزاع، حتى على صعيد مصالحهم الخاصة».

وكانت روسيا أكدت خلال الآونة الأخيرة أنها سترد بقوة على أي استهداف لأراض بأسلحة غربية، كما أعلنت أيضا أنها تستعد لإجراء تعديلات على السياسة التي تحدد ظروف استخدامها للأسلحة النووية.

يذكر أن تلك التحذيرات الروسية كانت تصاعدت خلال الأسابيع الماضية، بعد إعلان أكثر من دولة أوروبية بينها بريطانيا وهولندا، عدم ممانعتها استعمال أسلحة منحتها للقوات الروسية من أجل استهداف العمق الروسي.

كما اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، الأسبوع الماضي، أن ضرب الداخل الروسي مشروع.

في حين ألمحت بعض المصادر الأمريكية إلى احتمال تزويد كييف بصواريخ كروز بعيدة المدى.

من ناحية أخرى قالت أوكرانيا إن أكثر من 50 شخصا قتلوا الثلاثاء في هجوم روسي استهدف منشأة تعليمية عسكرية في بولتافا وسط البلاد، في حين أعلنت روسيا صد هجمات أوكرانية جديدة في محور مقاطعة كورسك.

وقالت السلطات الأوكرانية إن روسيا قصفت مدينة بولتافا بصواريخ باليستية، مما أدى إلى مقتل 51 شخصا وإصابة أكثر من 200 آخرين.

وذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن الهجوم استهدف منشأة تعليمية ومستشفى قريبا منها.

وتعهد زيلينسكي «بمحاسبة» روسيا، ودعا من جديد حلفاءه الغربيين إلى تزويده بأنظمة دفاع جوي إضافية بشكل عاجل والسماح لأوكرانيا بضرب عمق الأراضي الروسية بالصواريخ بعيدة المدى التي تسلمها.

من جانبها، قالت وكالة تاس الروسية إن القوات الروسية وجهت ضربة صاروخية إلى المعهد العسكري المتخصص في وسائل الاتصالات بمدينة بولتافا، الذي يعمل على تكوين مختصين في مجال الحرب الإلكترونية وأجهزة التشويش، حسب قولها.

ونددت القوى الغربية بهجوم بولتافا، إذ وصفه البيت الأبيض بأنه «تذكير مروّع بوحشية (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين»، كما وصفه وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي بأنه «عمل عدواني بغيض».

مشهد عام لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية

بدورها، قالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إن «وحشية الرئيس الروسي لا تعرف حدودا»، و«لا بد من محاسبته».

من ناحية أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها صدت 5 هجمات أوكرانية جديدة في محور مقاطعة كورسك غربي روسيا.

وقالت الوزارة إن نحو 400 عسكري أوكراني قتلوا خلال المعارك في الساعات الـ24 الماضية في المقاطعة، كما أعلنت تدمير 12 آلية عسكرية أوكرانية.

وتواصل القوات الأوكرانية عمليتها الهجومية على مقاطعة كورسك التي بدأتها في السادس من أغسطس الماضي، حيث تمكنت من السيطرة على عشرات القرى والتجمعات السكنية الروسية.

في هذه الأثناء، نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين أميركيين أن واشنطن تقترب من التوصل إلى اتفاق لتزويد أوكرانيا بصواريخ كروز (مجنحة) بعيدة المدى يمكنها الوصول إلى عمق روسيا.

وأضاف المسؤولون أن تزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى يتطلب عدة أشهر حيث تعمل الولايات المتحدة على حل مسائل فنية.

وفي الأسبوع الماضي، واجهت قيادة الجيش الأوكراني ضغوطا بعد تحطم مقاتلة إف16- أمريكية الصنع، وهي قطعة ثمينة من المعدات العسكرية التي تسلمتها كييف مؤخرا بعد انتظار دام أكثر من عامين.

وأعلن الرئيس الأوكراني على إثر ذلك إقالة قائد القوات الجوية ميكولا أوليشوك.

وفي سياق متصل، أعلن مدير شركة الكهرباء في أوكرانيا، فولوديمير كودريتسكي، عبر فيسبوك الثلاثاء أنه أقيل من منصبه في «اجتماع خاص».

ويأتي هذا في ظل تعرض شبكة الكهرباء الأوكرانية لأضرار جسيمة بسبب القصف الروسي الذي أدى إلى انقطاعات متكررة في التيار الكهربائي.

ووفقا لوسائل الإعلام الأوكرانية، تم فصل كودريتسكي لأنه فشل في حماية المنشآت الأساسية للبلاد من الضربات الروسية.

وتشن روسيا منذ فبراير 2022 حربا على جارتها أوكرانيا وتشترط لبدء مفاوضات سلام أن تتخلى كييف عن مسعاها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وانسحاب قواتها من دونيتسك ولوغانسك ومنطقتي خيرسون وزاباروجيا.

من جهة أخرى قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية (كرملين) دميتري بيسكوف، أمس الأربعاء، إن تصعيد الولايات المتحدة الأمريكية للحرب في أوكرانيا وتصرفات «الغرب المتكتل» جعلت من الضروري على روسيا مراجعة عقيدتها النووية، حسب وكالات أنباء روسية.

وأشارت روسيا في الآونة الأخيرة إلى أنها بصدد إجراء تعديلات على سياسة استخدام الأسلحة النووية، لكنها لم تُفصح بعد عن تفاصيل هذه التعديلات.

ووفقا للعقيدة النووية الحالية، التي وضعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مرسوم رئاسي عام 2020، يمكن لروسيا استخدام الأسلحة النووية إذا تعرضت لهجوم نووي من العدو أو هجوم تقليدي يهدد وجود الدولة.

وأوضح بيسكوف أن التعديلات المحتملة تأتي في سياق «التحديات والتهديدات» التي تثيرها الدول الغربية، بما في ذلك احتمال استخدام أوكرانيا أسلحة بعيدة المدى تزودها بها الولايات المتحدة لشن هجمات على الأراضي الروسية.

ولطالما طالبت أوكرانيا حلفاءها بالسماح لها بإطلاق الأسلحة الغربية على أهداف بعيدة المدى في الأراضي الروسية، وقد تعالت تلك الدعوات مع تكثيف روسيا ضرباتها الجوية على البنية التحتية الأوكرانية في مجال الطاقة وغيرها من البنى التحتية، وكذلك على المجمعات السكنية.

وفي هذا السياق، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن بيسكوف قوله «من الواضح أن الأوكرانيين سيفعلون ذلك. نحن نأخذ كل هذا في عين الاعتبار».

من ناحية أخرى أشار المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، إلى تقويض مكونات الأمن النووي السبعة في محطة زابوريجيا النووية، سواء كليا أو جزئيا.

وأشار غروسي في تقريره للوكالة عن الوضع في المحطة: «يبقى الوضع في محطة زاباروجيا للطاقة النووية في غضون العامين الماضيين مزعزعا وغير مستقر، لقد تعرضت جميع مكونات الأمن السبعة للتقويض كليا أو جزئيا».

وأشار غروسي إلى أن الحوادث في المحطة، بما فيها الحريق في برج التبريد والهجمات «المفترضة» بالمسيرات، لم تؤدِ بعد إلى حادث إشعاعي، لكن المخاطر تجاه العاملين في المحطة والمجتمع الدولي تتزايد مع استمرار النزاع المسلح».

وأضاف غروسي: «لقد دخلنا العام الثالث من وجودنا في محطة زاباروجيا للطاقة النووية، ونحن ملتزمون بمواصلة تبادل المعلومات والتقييمات التي تجريها الوكالة مع المجتمع الدولي والبلدان الأعضاء والناس بوضوح».

وقبل ذلك، صرح متحدث باسم محطة زاباروجيا أن المحطة النووية تنتظر اتخاذ خطوات ملموسة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمنع هجمات القوات الأوكرانية على المحطة نفسها وعلى الأراضي المجاورة والبنية التحتية الداعمة.

وقال المتحدث: «مهمتنا الرئيسية المشتركة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي ضمان وحماية الأمن النووي في محطة زاباروجيا للطاقة النووية، وبناء على ذلك، نحن في انتظار خطوات ملموسة تهدف إلى منع الهجمات التي تشنها القوات الأوكرانية على محطة زاباروجيا للطاقة النووية وعلى الأراضي المجاورة ومرافق البنية التحتية الداعمة».

وأشار المتحدث إلى أن إمكانية تنظيم إمدادات مياه للمحطة من مصادر إضافية، من أجل ضمان الأمن النووي تعتمد وقف الهجمات.

وكان مراسل «تاس» قد أفاد، في وقت سابق، بأن وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية برئاسة رافائيل غروسي عبر نقطة التفتيش الروسية بالقرب من فاسيليفكا في مقاطعة زاباروجيا.

وأكد المراسل الموجود في المحطة، أن زيارة وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية برئاسة المدير العام، رافائيل غروسي، إلى محطة زاباروجيا النووية تزامنت مع انخفاض حدة قصف القوات الأوكرانية الذي تعرضت له أراضي المحطة ومدينة إنيرغودار التابعة لها.

ووفقا له، أثناء وجود غروسي في المحطة، لم تُسمع أي طائرات مسيرة أو ضربات مدفعية أوكرانية في المنطقة.

ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، تحذّر الوكالة الدولية للطاقة الذرية من خطر وقوع حادث نووي، وخصوصا في محطة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا، وهي الأكبر في أوروبا.

ويحتل الروس المحطة المذكورة منذ مارس 2022، وهي متوقفة حاليا بعد تعرضها لضربات متكررة تبادل الروس والأوكرانيون الاتهامات في شأن المسؤولية عنها.

دمار قرب كييف بعد سقوط صاروخ روي

الدفاعات الجوية الروسية